الإيثار وعلاقته بالاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات بالرياض

د . عائشة فهد عبدالله بن يحياء afalyahya@pnu.edu.sa
أستاذ مشارك بقسم علم النفس
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ـ المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحية: الإيثار- الاستقرار النفسي- السعادة النفسية
Key woord: Al-Ethara- Psychological Stability- Psychological Happiness
تاريخ استلام البحث : 2023/8/6
DOI:10.23813/FA/28/2
FA/202406/28C/8/552

الملخص:
هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة الإيثار بكل من الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات بالرياض، والتعرف على مدى إمكانية التنبؤ بالإيثار لدى الزوجات غير المنجبات في ضوء الاستقرار النفسي والسعادة النفسية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتكونت العينة من عدد (180) من السيدات المتزوجات غير المنجبات بمدينة الرياض، ومن الأدوات تم استخدام مقياس الإيثار (إعداد/ الباحثة) ، ومقياس الاستقرار النفسي (إعداد/ الباحثة) ومقياس السعادة النفسية (إعداد/ الشلاش، 2020)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة بين السعادة النفسية والاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات، ووجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة بين السعادة النفسية والإيثار لدى الزوجات غير المنجبات، ووجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة بين الإيثار والاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات، كما تبين أنه يمكن التنبؤ بالإيثار في ضوء الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى السيدات عينة الدراسة.

Altruism and its relationship to psychological stability and psychological happiness With non-bearing wives in Riyadh

Prepared by/ Dr. Aisha Fahad Abdullah Bin Yahya
Associate Professor, Department of Psychology,
Princess Nourah Bint Abdulrahman University,
Kingdom of Saudi Arabia,

Abstract:
The current study aimed to identify the relationship of altruism with both psychological stability and psychological happiness among non-bearing wives in Riyadh and to identify the extent to which altruism can be predicted among non-bearing wives in the light of psychological stability and psychological happiness. Among the married, childless women in the city of Riyadh, the altruism scale (prepared by the researcher), the psychological stability scale (prepared by the researcher) and the psychological happiness scale (prepared by the researcher) and the psychological happiness scale (prepared by the researcher, 2020) were used. The results of the study found that there is a moderate positive direct correlation between the psychological happiness and psychological stability of the non-respondent wives, and the presence of a moderate positive correlation between psychological happiness and altruism among the non-respondent wives, and the presence of a medium positive correlation between altruism and the psychological stability of the non-respondent wives, as it was found
that altruism can be predicted in the light of psychological stability and the psychological happiness of the female study sample.

مقدمة:
تُعد الأمومة هي الحلم المراود للفتيات منذ طفولتهن والحلم الذي ينمو بداخلهم حتى تصبحن زوجات، وينتظرن تحقيق الحلم والتمتع بأسرة سعيدة مستقرة ولكن عند تأخر الحلم أو استحالة تحقيقه، قد تشعر العديد من الزوجات بالحزن الألم والخوف من فقدان الزوج، مما يعرضها لبعض المشكلات النفسية والاجتماعية، ومنها: الوحدة

النفسية، والاكتئاب، والوسواس القهرية، وعدم الشعور بالاستقرار النفسي أو السعادة النفسية، والوحدة النفسية.

ومن متغيرات علم النفس الإيجابي التي تناولت بشكل موسع في الفترة القليلة السابقة متغير الإيثار، الذي يُعد أحد أهم ركائز علم النفس الإيجابي والذي يختص بالتفاعل مع الأخرين، ويضفي على صاحبه العديد من السمات الإيجابية كالعطاء والتضحية عن طيب حاضر، إذ يدرك الفرد أهمية الهدف الذي يضحي من أجله، والشعور بالفرح والسعادة عند تحقيق مساعدة للآخرين. (عشماوي، 2022)

إذ أنه يُعد سلوكًا إيجابيًا يسلكه الفرد في تعاملاته مع الآخرين؛ بهدف تقديم العون ومشاعر الحب التي تتم بدافع ذاتي ووعي من الفرد دون انتظار مقابل. (ميخائيل، 2022)

فالإيثار هو ذلك السلوك الذي يشعر الفرد من خلاله بالسعادة والرضا عن النفس في حال الآخرين، وإدراك سعادتهم الذي يحث الفرد على تقديم العون والمساعدة للآخرين والعمل على إسعادهم، مما يجعله في حاله من الرضا عن النفس حال إدراكه لسعادتهم. (خطاب، 2017)

ويضيف (الشافعي، 2021) أن الإيثار سلوك مركب ومكتسب يتم اكتسابه ونموه خلال مراحل النمو المختلفة، ويتضمن الإثار في طيته على مكونات معرفية واجتماعية وأخلاقية تظهر من خلال التفاعل مع الآخرين.

وقد قامت بعض النظريات والنماذج بتفسير سلوك الإيثار، ونورد منها:

1. نموذج (Bartal, 1976 ; Bartal & Raviv, 1987) إذ يقدما تفسيراً لنمو السلوك الإيثاري من مرحلة الطفولة كونه سلوك ينمو ويتطور من خلال المراحل التالية:

1. التحديد المسبق للثواب أو العقاب - الخضوع للتعليمات والأمور من ذي السلطة - توقع الإثابة - الحصول على التأييد والتفاعل الاجتماعي- التبادلية - اعتبار السلوك الإيثاري غاية وليس هدف، وعدم انتظار الإثابة أو العائد. (Bartal, 2006)

2- نظرية (Botson , 1981; Batson el al, 200)

وتقوم هذه النظرية على تفسيرات السلوك الإيثاري من حيث مكوناته، كما يلي:

- مكون التعاطف الذي ينظر له باعتباره مكون وجداني يسبق السلوك الإيثاري، ويصاحب بحالة من الشفقة وتقدير متاعب الأخرين من خلال وضع النفس بذات الموقف.

- مكون التقمص الوجداني: إذ تشير النظرية إلى أن الأفراد خلال تفاعلهم وتوحدهم مع كرب الأخرين يحدث لديهم حالة من الضيق الشخص، كما يحدث لديهم حالة من القلق والتعاطف الوجداني يظهر من خلال تقديم مشاعر الشفقة.

- كما يرى Botson أن بعض الدوافع للسلوك الاجتماعي ترتبط بعملية الإيثار، وهي: الأنانية الجماعية – الغيرية - المبدأية.

ومن الدراسات التي تناولت أهمية الإيثار بين الزوجين دراسات كل من (Arnocky , Piche, Albert, Ouellette, Barcla, 2016; Mullen, 2013)

واستنادًا لما سبق وترى الباحثة أن السيدات المتزوجات غير المنجبات قد يشعرن بالتعاطف الشديد مع أزواجهن لكونهم حرموا من نعمة الأبوة نتيجة لأسباب تختص بهن، ما يجعلهن حريصات على تقديم العون بل قد يجدن أنفسهن متوحدون مع أزواجهن من خلال التقمص الوجداني لمعاناه هؤلاء الأزواج، وهو ما يزيد من تنمية السلوك الإيثاري لدى الزوجات غير المنجبات.

كما ترى الباحثة أن الزوجات قد يجدن في إيثار أزواجهن على أنفسهن وإعطائهم الحب والمودة، وبذل التضحية وإدراكهم للرضا والسعادة في عيون أزواجهن سبيلاً للسعادة، وتوقع للرد الجميل من أزواجهن مع تقدم العمر، كما يرى (Fitzgerald & Whitaker, 2010) أن من ضمن محددات الإيثار عامل التبادلية الذي يتوقع الفرد من خلاله رد الجميل من الأفراد الذين سبق لهم مساعدتهم، وهذا ما يؤكد عليه (Swank & Imberg, 2020) اللذين يريان أن الإيثار هو ما يزيد من فرص البقاء لكونه يحسن الروابط ويزيد من وثقها بين الأفراد، وبالتالي يتحقق الاستقرار النفسي.

ويُعد الاستقرار النفسي أحد العوامل التي تقوم على العلاقات الطيبة المستمرة التي تتسم بالفضيلة والكمال وحب الخير للآخرين، إذ يُعد الاستقرار النفسي حالة من الطمأنينة والسلام الداخلي التي يشعر بها الفرد من خلال تواجده في بيئة آمنه، فضلا عن الشعور بالقيمة والصحة النفسية والجسدية (Al-Rousan, Ayasrah & Khasawneh, 2023). كما يضيف "ماسلو" في نظرية الحاجات أن الاستقرار النفسي هو تحقيق الصحة النفسية.

ويعرفه الشمري (2005) بأنه يُعد رغبة مُلحة لدى الفرد للوصول إلى الأمان والسكينة والشعور بالراحة النفسية والجسدية والاجتماعية، وتجنب الألم والتوتر من خلال اللجوء إلى الآخرين.

إذ يري (النوري ،2016) أن الاستقرار النفسي هو شعور الفرد بمحبه الآخرين له وانتمائه لهم، وشعوره بالأمن وندرة الشعور بالتهديد أو القلق، كما يضيف (أبو عيشة،2019) أن الاستقرار النفسي هو ما يعبر عن شعور الفرد بالراحة والسكينة والهدوء نتيجة التمتع بالأمن والأمان والاستقرار في شتى مجالاته الحياتية.

وكي يتحقق الاستقرار النفسي للفرد يرى (أحمد، 2020) أنه لابد أن تتوافر بعض العوامل التي تساعده على تحقيق الاستقرار النفسي والشعور به، مثل: قدرته على التعبير عن مشاعره الطيبة تجاه الآخرين، واستخدام ثقافة الاعتذار عن الخطأ، والتحلي بصفات التسامح والعفو والعطف والشفقة بالذات والآخرين، والشعور بالطمأنينة والسكينة، كما يجب أن يكون لدية القدرة على المرونة في التعاملات الحياتية واكتساب عادات إيجابية جديدة، كما ينبغي أن يتسم بالتفكير الإيجابي.

كما أكدت دراسة كل من (Matyash & Volodina,2015) (الربيعي، 2022) وجود علاقة عكسية بين الاستقرار النفسي وكل من الأزمات النفسية والشعور بالخجل.

بينما أكدت دراسات كل من (أبو سيف، 2017) و (Belasheva & Petrova,2016) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقرار النفسي وكل من التفاعل الاجتماعي والتسامح والرضا القدري والتأقلم.

ويرى (الشلاش، 2022) أن الاستقرار النفسي يُعد أحد مقومات السعادة النفسية؛ إذ أن الفرد يسعى دائمًا لاستمرار سعادته، وترى الباحثة أن شعور الزوجة غير المنجبة بالاستقرار النفسي، والذي يتمثل في شعورها بقيمتها وثقتها بذاتها، وقدرتها على تقديم المشاعر الطيبة للزوج، والتحلي بالصفات الإيجابية هو ما يعمل على شعورها السعادة النفسية.

وتُعد السعادة النفسية حالة وجدانية إيجابية تعبر عن مدى الرضا عن مصادر السعادة الشخصية، كثقته بذاته ومدى تدينه، والمستوى الاقتصادي والأكاديمي والمهني، وسلامته الجسدية والنفسية، وبعض العوامل الاجتماعية كالقدرة على والتواصل التفاعل مع الآخرين والمشاركة الاجتماعية. (القطاوي،2014)

وتضيف (جودة، 2007) أن السعادة حالة انفعالية تتسم بالإيجابية، وتنطوي على الشعور بالرضا والأمل والتفاؤل، والقدرة على تغيير الأحداث بشكل إيجابي.

بينما يتناول "أرجابيل" (Argyle, 1993) السعادة النفسية من منظور معرفي إذ يرى أن السعادة النفسية ما هي إلا انعكاسًا لمقدار الرضا عن الحياة أو لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات الإيجابية وشدتها. (الزبن، 2020)

ويضيف Suresh et al ,2013) أن السعادة النفسية مسألة نسبية، إذ يرى كل فرد سعادته في تحقيق ما يفتقده أو ما يخشى فقده، وتتحدد السعادة النفسية بتحكم الشخص بذاته وقدرة على المشاركة الإيجابية.

في حين يعرفها كل من (الخطاطبة، 1441هـ؛ خوري، 2019) بأنها: مجموعة من المؤشرات التي تدل على وجود درجه مرتفعة من الرضا لدى الأفراد، وتتحدد بعدة عوامل تتمثل في:

- عامل الاستقلالية: وهو العامل المسئول عن عملية الضبط الداخلي للفرد، والتي يستطيع الفرد من خلالها اختيار نمط حياته والتحكم في قرارته، وعدم الانشغال بالأشياء غير المجدية.

- التمكين البيئي: وتعني مدى استطاعة الفرد في التكيف والتأقلم ومواجهة التغيرات البيئية والسيطرة عليها.

- التطور الشخصي: وتعني مدى تُمكن الفرد من اكتساب الخبرات الجديدة، والشعور بالتحسن المستمر.

- العلاقات الإيجابية مع الآخرين: وهي مدى قدرة الفرد على تكوين العلاقات الاجتماعية والروابط الشخصية، والسعي لإسعاد الأخرين.

- الحياة الهادفة: وتعني مدى شعور الفرد بمعنى الحياة وجدوتها.

- تقبل الذات: وتعني مدى رضا الفرد عن حياته ونمط معيشته وطريقة تفاعله مع الآخرين وثقته بنفسه. ويرى (Weiss,2016) أن السعادة النفسية تتحقق من خلال ثلاثة أنماط كما يلي:

- السعادة الشخصية: وهي نمط السعادة الذي يدركه الفرد وفقًا لتقييمه للنواحي الانفعالية السلوكية والأدوار النفسية والاجتماعية بحياته.
- السعادة النفسية: وهي النمط الذي يرجع لمدى قدرة الفرد على تحقيق أهدافه المرجوة، ومدى قدرته على التواصل مع الآخرين وتفاعله مع المجتمع.
- السعادة الموضوعية: وهي النمط الذي يعبر عن النواحي الصحية، والاجتماعية، المادية والمهنية والترفيهية للفرد.

وقد أكدت دراسات كل من (الصوافي، 2022، الرباعي، 2014، الوليدي، 2017؛ أبو حماد، 2018، عبد الخالق وآخرون، 2017، والزبن ، 2018) على وجود علاقة ارتباطية بين السعادة النفسية وكل من متغيرات التدفق النفسي والانفتاح على الخبرة والطيبة، واليقظة العقلية ، وجودة الحياة النفسية ، وحب الحياة، والطموح.

كما توصلت دراسة (الشلاش، 2022) إلى إمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال الشفقة بالذات لدى الزوجات غير المنجبات.

في حين توصلت دراسة كل من (الرباعي، 2014، أبو حماد، 2018) على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين السعادة النفسية العصبية والتشاؤم.

أولًا: مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة من خلال عمل الباحثة بمراكز الإرشاد النفسي والزواجي والاطلاع على المشكلات والضغوط التي تواجه الزوجات غير المنجبات، وعدم شعورهن بالاستقرار النفسي أو السعادة النفسية، إذ كثيرًا ما يسيطر على الزوجات غير المنجبات مشاعر الخزي والخجل والشعور بالذنب، والخوف من الانفصال العاطفي أو الطلاق لعدم قدرتهن على الإنجاب وتحقيق حلم الأبوة لأزواجهن.

إذ تنبع أهمية الدراسة من عدم وجود دراسات سابقة في حدود علم الباحثة اهتمت بتناول متغير بمتغيرات كل من الإيثار أو الاستقرار النفسي أو السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات.

ومن خلال عرض المشكلة يمكن صياغة التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

1. "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإيثار والاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات"؟
2. "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإيثار والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات"؟
3. "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات"؟
4. "هل يمكن التنبؤ بمستوى الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات عينة البحث في ضوء الاستقرار النفسي السعادة النفسية"؟

ثانيًا: أهمية الدراسة:

1. الأهمية النظرية:

– ندرة الدراسات العربية السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة لدى السيدات غير المنجبات.

– انشقاق متغيرات الدراسة الثلاث من علم النفس الإيجابي الذي يعمل على تنمية الذات وسلامة الصحة النفسية.

– وتمثل عينة الدراسة إحدى الفئات الجدلية داخل المجتمعات من حيث تقبلها وقدرتها على الاستمرارية بالحياة الزوجية وإسعاد الزوج.

2. الأهمية التطبيقية:

- تقوم الدراسة بتقديم مقياسيين أحدهم للإيثار والأخر للاستقرار النفسي، والتأكد من خصائصهم السيكومترية لدى السيدات غير المنجبات بالرياض.

- تتوافق الدراسة مع ورؤية المملكة 2030م من حيث الاهتمام بالمرأة وصحتها الإنجابية والنفسية.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

1. التعرف على العلاقة بين الإيثار والاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات.
2. التعرف على العلاقة بين الإيثار والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات.
3. التعرف على العلاقة بين الاستقرار النفسي والسعادة الزوجية لدى الزوجات غير المنجبات.
4. الكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بمستوى الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات عينة البحث في ضوء الاستقرار النفسي السعادة النفسية.

رابعًا: مصطلحات الدراسة:

1. الإيثار:

التعريف الإجرائي للدراسة: تقاس بالدرجة التي تسجلها السيدات عينة الدراسة على مقياس الإيثار.

2. الاستقرار النفسي:

التعريف الإجرائي للدراسة: تقاس بالدرجة التي تسجلها السيدات عينة الدراسة على مقياس الاستقرار النفسي.

3. السعادة النفسية: وتعني المؤشرات التي تعبر عن ارتفاع مستويات الرضا الفرد من خلال عوامل الاستقلالية، والتمكين البيئي، والتطور الشخصي، والتواصل الإيجابي، ومعنى الحياة، وتقبل الذات. (ابو هاشم،2010)
التعريف الإجرائي للدراسة: تقاس بالدرجة التي تسجلها السيدات عينة الدراسة على السعادة النفسية.
4. العقم الأولي: هو عرض مرضي يصيب الزوجة ويمنعها من القدرة على الحمل منعًا تامًا. (حمدونة،2014)
التعريف الإجرائي للدراسة. هو المرض الذي يصيب الزوجة المقيمة مع زوجها لأكثر من خمس سنوات ولم تتعرضن للحمل نهائيًا.

خامسًا: حدود الدراسة:
تحددت الدراسة الحالية بعينة من السيدات المتزوجات اللاتي مر على زواجهن أكثر من خمس سنوات ومقيمات مع أزواجهن بشكلٍ دائمٍ ولم تتعرضن للحمل نهائيًا ويعانين من العقم الأولي، وذلك من مراكز الإرشاد الأسري ومراكز الصحة الإنجابية بمنطقة الرياض، بالعام الهجري 1444هـ.
ومن خلال عرض الدراسات السابقة توصلت الدراسة لصياغة الفروض التالية:
1. " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإيثار والاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات".
2. " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإيثار والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات".
3. : " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات".
4. يمكن التنبؤ بمستوى الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات عينة البحث في ضوء الاستقرار النفسي والسعادة النفسية".

إجراءات الدراسة:
أولاً- منهج الدراسة:
استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لملاءمته لطبيعة الفروض المدروسة.
ثانياً- مجتمع الدراسة : تحدد مجتمع الدراسة من السيدات المتزوجات اللاتي مر على زواجهن أكثر من خمس سنوات ومقيمات مع أزواجهن بشكلٍ دائمٍ ولم تتعرضن للحمل نهائيًا ويعانين من العقم الأولي.
ثالثاً- عينة الدراسة:
تم اختيار عينة الدراسة من الزوجات غير المنجبات، وعددهن (100) زوجةٍ لقياس الكفاءة السيكومترية لأدوات البحث، وعينة أساسية عددها (180) زوجةً؛ للتحقق من صحة الفروض المدروسة، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة عشوائية عن طريق توزيع أرقام عشوائية عليهن واختيارها من قبل الكمبيوتر.

رابعاً- أدوات الدراسة:

سوف يتم استخدام مجموعة من الأدوات تفي بأغراض الدراسة، وهي:

1. مقياس الإيثار (إعداد الباحثة).
2. مقياس الاستقرار النفسي (إعداد الباحثة).
3. مقياس السعادة النفسية (الشلاش، 2021).

1- مقياس الإيثار (إعداد الباحثة)

تم إعداد هذا المقياس من خلال الخطوات التالية:

- مفهوم الايثار اجرائياً: السلوك الذي تشعر به الزوجة غير المنجبة من خلاله بالسعادة والرضا عن النفس في حال الزوج، وإدراك سعادته الذي يحثها على تقديم العون والعطفة والمساعدة للزوج والعمل على إسعاده اجتماعياً، مما يجعله في حاله من الرضا عن النفس حال إدراكه لسعادته.

- الاستفادة من المصادر العلمية المرتبطة بالمقياس، ودراسة وتحليل النظريات والبحوث السابقة، والاطلاع على المقاييس كمقياس (الشافعي، 2021)، و (ميخائيل، 2022)

- تكوين المفردات وصياغة عبارات المقياس.

- تكوّن مقياس الإيثار بصورته النهائية من (13) مفردةً موزعةً على مجالين هما:

أ) البُعد العاطفي ويتكون من (6) عباراتٍ.

ب) البُعد الاجتماعي ويتكون من (7) عباراتٍ.

- طريقة التصحيح: تأخذ الفقرات: تدرج (دائماً – أيحاناً – أبدا) في الإجابات علي المقياس وتقدير (3 – 2 – 1) للعبارات الإيجابية علي التوالي، و(1 – 2 – 3) للعبارات السلبية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الإيثار لدى الزوجات غير المنجيبات:

قامت الباحثة بالتحقق من توافر الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق تطبيق المقياس على (ن = 100) من الزوجات غير المنجبات؛ للتأكد من ثبات وصدق المقياس كما يلي:

أولاً: الصدق:

1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

2- عرض المقياس بصورته النهائية على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس؛ للتأكد من صلاحية الفقرات وملائمتها لمقياس الإيثار، وتم عرض المقياس على (10) خبراء وأخذ نسبة (80 %) كنسبة اتفاق للخبراء، إذ تم إجراء بعض التعديلات الخاصة بالألفاظ، وتم حذف عبارتين من المقياس، وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (15) عبارةً، وفي صورته النهائية من (13) عبارةً.

3- صدق الموازنة الطرفية:

تم ترتيب الدرجات الكلية للمقياس ترتيبًا تنازليًا، وتم أخذ أعلى وأدنى 27% من الدرجات؛ لتمثل مجموعة أعلى 27% من درجات الزوجات غير المنجبات المرتفعين في مستوى الإيثار، وتمثل مجموعة أدنى 27% من درجات الزوجات غير المنجبات المنخفضين في مستوى الإيثار، وذلك باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين في المقارنة بين المتوسطات؛ لمعرفة معاملات التمييز بين الزوجات غير المنجبات المرتفعين والمنخفضين في الإيثار كما هو موضح بالجدول التالي (1):

جدول (1) دلالة الفروق بين رتب المجموعات الطرفية (الأرباعي الأعلى، والأرباعي الأدنى) في مقياس الإيثار

مجموعة الأرباعي الأعلى (مرتفعي الإيثار) ن = 27		مجموعة الأرباعي الأدنى (منخفضي الإيثار) ن = 27		قيمة (د.ح)	قيمة (ت) المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
35.222	2.736	15.444	2.118	52	48.929	0.000	0.01

يتضح من جدول (1) أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات مجموعة الأرباعي الأعلى ومتوسطات درجات مجموعة الأرباعي الأدنى في مقياس الإيثار، وأن قيمة (ت) دالة تساوي (48.929) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يعنى وجود صدق تمييزي للمقياس، وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

4- الصدق التكويني باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي:

للتحقق من صدق المقياس تم تطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، والذين بلغ عددهم (100) زوجةٍ من الزوجات غير المنجبات، إذ استخدمت الباحثة طريقة التحليل العاملي، وقد تم حساب بعض اختبارات التحليل العاملي مثل اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin)؛ لتقييم مدى كفاية عدد المشاركين؛ وكذلك اختبار Bartlett حيث يعتبر مؤشر للعلاقة بين المتغيرات، ويوضح جدول (2) نتائج تلك الاختبارات.

جدول (2) اختبارات التحليل العاملي لمقياس الايثار

KMO	Bartlett's Test	الدلالة الإحصائية
0.838	1237.524	0.000

ويتضح من جدول (2) أن قيمة اختبار KMO قد بلغت (0.838) وهي قيمة مرتفعة تشير إلى كفاية عدد المشاركين فكلما اقتربت القيمة المحسوبة من الواحد الصحيح دل ذلك على الكفاية؛ وكذلك قيمة اختبار Bartlett والتي بلغت (1237.524) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) أي أن هناك ارتباطًا قويًا بين

المتغيرات، ويوضح جدول (3) قيمة الجذور الكامنة والتباين المُفسِر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي للمقياس.

جدول (3) الجذور الكامنة والتباين المُفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس الإيثار

العوامل	الجذور الكامنة			الجذور المستخلصة من عملية لتحليل	
	القيمة	نسبة التباين المفسرة %	نسبة التباين التراكمية %	القيمة	نسبة التباين المفسرة %
1	5.108	51.613	51.613	5.108	51.613
2	2.143	21.654	73.267	2.143	21.654

النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل المستخلصة = 78.637%

يتضح من جدول (3) أن هناك اثنين من الجذور الكامنة قيمتها أكبر من الواحد الصحيح، وهي كالتالي: الجذر الأول: وقيمته (5.108) وهو يفسر نسبة (51.613 %) من التباين الكلي، والجذر الثاني: وقيمته (2.143) وهو يفسر نسبة (21.654 %) من التباين الكلي، أما بقية الجذور فتتراوح ما بين (0.031، 0.974)، كما بلغت النسبة المئوية للتباين الكلي للعاملين المستخلصة (73.267 %).

وفيما يلي عرض للعاملين ومحتوى المفردات المتشبعة كل منها تشبعًا دالًا، وقد تم رصد تشعبات كل عامل في جدول مستقل، ويوضح جدول (4) تشعبات مفردات مقياس الإيثار على العاملين بعد التدوير.

جدول (4) تشعبات مفردات مقياس الإيثار على العاملين الناتجة بعد التدوير

م	مفردات المقياس	التشبعات على عوامل المقياس	
		العامل الأول	العامل الثاني
1	المفردة (1)	0.664	
2	المفردة (2)	0.934	
3	المفردة (3)	0.746	
4	المفردة (4)	0.760	
5	المفردة (5)	0.661	
6	المفردة (6)	0.899	
7	المفردة (7)		0.885
8	المفردة (8)		0.932
9	المفردة (9)		0.865
10	المفردة (10)		0.602
11	المفردة (11)		0.961

م	مفردات المقياس	التشبعات على عوامل المقياس	
		العامل الأول	العامل الثاني
12	المفردة (12)		0.944
13	المفردة (13)		0.954

ويتضح من جدول (4) أن التحليل العاملي قد كشف عن وجود عاملين قد تشبعت عليها مفردات المقياس بطريقة جوهرية، وأن التشبع يكون دال على العامل إذا كانت قيمته لا تقل عن 0.3، وبالنظر لقيم تشعبات المفردات على العوامل الأربعة الناتجة من التحليل، نجد أنها قد تراوحت بين (0.602، 0.961)، مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس الإيثار من خلال التطبيق الذي تم للمقياس على العينة الاستطلاعية من الزوجات غير المنجبات، وذلك كما يلي:

1) حساب معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد كل على حدة:

فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبُعد التابع لها، وذلك كما يلي في جدول (5):

جدول (5) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات والدرجة الكلية لكل بُعد على حدة

البُعد العاطفي		البُعد الاجتماعي	
العبارة	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد	العبارة	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد
1	**0.657	1	**0.824
2	**0.949	2	**0.953
3	**0.652	3	**0.820
4	**0.742	4	**0.688
5	**0.762	5	**0.962
6	**0.924	6	**0.950
		7	**0.951

(**) دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (5) أن معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد تراوحت ما بين (0.652)، و(0.962) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

2) حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل، وذلك كما يلي في جدول (6):

جدول (6) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد ودرجة البعاد الأخرى والدرجة الكلية لمقياس الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات

أبعاد المقياس	البُعد العاطفي	البُعد الاجتماعي	المقياس ككل
البُعد العاطفي	ــــــــ	**0.655	**0.763
البُعد الاجتماعي		ــــــــ	**0.875
المقياس ككل			ــــــــ

(**) دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (6 أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.655)، و(0.875) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدولين (5) (6) أن معاملات الارتباطات بين العبارات والدرجة الكلية لكل بُعد، وكذلك بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس ككل جميعها دالة إحصائيًا، وهذا يدل على ترابط وتماسك العبارات والأبعاد والمقياس ككل؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ثالثًا: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام معامل "ألفا كرونباخ"، ومعامل "جوتمان"، وإعادة التطبيق، وذلك كما يلي جدول (7):

جدول (7) قيم الثبات لكل بُعد من أبعاد مقياس الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات وللمقياس ككل

م	الأبعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة "جوتمان"	معامل الثبات "ألفا كرونباخ"	الثبات بطريقة "إعادة التطبيق"
1	البعد العاطفي	6	0.849	0.796	0.938
2	البعد الاجتماعي	7	0.926	0.804	0.959
	المقياس ككل	13	0.669	0.845	0.964

يتضح من جدول (7) أن هذه القيم تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات لقياس الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات؛ وهذا يعني أن القيم مناسبة ويمكن الوثوق بها، وتدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

مقياس الاستقرار النفسي (إعداد الباحثة)

تم إعداد هذا المقياس من خلال الخطوات التالية:

مفهوم الاستقرار النفسي اجرائياً:

- الاستفادة من مصادر المعرفة المرتبطة بالمقياس، ودراسة وتحليل النظريات والبحوث السابقة، والمقاييس كمقياس (أبو عيشة، 2019) ، و (Matyash, & Volodina, 2015)

- تكوين المفردات وصياغة عبارات المقياس

- تكوّن مقياس الاستقرار النفسي بصورته النهائية من (17) مفردةً، موزعةً على ثلاثة مجالات هم:

أ) بُعد تحقيق الذات، ويتكون من (6) عباراتٍ.
ب) بعد الحاجة إلى الأمان ويتكون من (6) عباراتٍ.
ج) بعد التفاعل الاجتماعي ويتكون من (5) عباراتٍ.

طريقة التصحيح: تأخذ الفقرات: تدرج (دائماً – أيحاناً – أبدا) في الإجابات علي المقياس وتقدير (3 – 2 – 1) للعبارات الإيجابية علي التوالي، و(1 – 2 – 3) للعبارات السلبية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبيات:

قامت الباحثة بالتحقق من توافر الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق تطبيق المقياس على (ن = 100) من الزوجات غير المنجبات؛ للتأكد من ثبات وصدق المقياس كما يلي:

أولًا- الصدق:

1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

عرض المقياس بصورته النهائية على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس؛ وذلك للتأكد من صلاحية الفقرات وملائمتها لقياس الاستقرار النفسي على وفق التعريف النظري المعتمد، حيث تم عرض المقياس على (10) خبراء وتم أخذ نسبة (80 %) كنسبة اتفاق للخبراء، إذ تم إجراء بعض التعديلات الخاصة بالألفاظ، وتم حذف (3) عباراتٍ من المقياس، حيث تكون المقياس في صورته الأولية من (20) عبارةً، وفي صورته النهائية من (17) عبارةً.

صدق الموازنة الطرفية: تم ترتيب الدرجات الكلية للمقياس ترتيبًا تنازليًا، وأخذ أعلى وأدنى 27% من الدرجات لتمثل مجموعة أعلى 27% الزوجات غير المنجبات المرتفعين في مستوى الاستقرار النفسي، وتمثل مجموعة أدنى 27% من الدرجات الزوجات غير المنجبات المنخفضين في مستوى الاستقرار النفسي، وذلك باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين في الموازنة بين المتوسطات لمعرفة معاملات التمييز بين الزوجات غير المنجبات المرتفعين والمنخفضين في الاستقرار النفسي كما هو موضح بالجدول التالي (8):

جدول (8) دلالة الفروق بين رتب المجموعات الطرفية (الأرباعي الأعلى، والأرباعي الأدنى) في مقياس الاستقرار النفسي

مجموعة الأرباعي الأعلى (مرتفعي الاستقرار النفسي) ن = 27		مجموعة الأرباعي الأدنى (منخفضي الاستقرار النفسي) ن = 27		قيمة (د.ح)	قيمة (ت) المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
39.814	3.721	22.037	2.518	52	20.557	0.000	0.01

يتضح من جدول (8) أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات مجموعة الأرباعي الأعلى ومتوسطات درجات مجموعة الأرباعي الأدنى في مقياس الاستقرار النفسي، وأن قيمة (ت) دالة تساوي (20.577) وهي دالة احصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يعنى وجود صدق تمييزي للمقياس، وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

2- الصدق التكويني باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي:

للتحقق من صدق المقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، والذين بلغ عددهم (100) زوجةٍ من الزوجات غير المنجبات، إذ استخدمت الباحثة طريقة التحليل العاملي، وقد تم حساب بعض اختبارات التحليل العاملي مثل اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin)P لتقييم مدى كفاية عدد المشاركين، وكذلك اختبار Bartlett؛ حيث يعتبر مؤشر للعلاقة بين المتغيرات، ويوضح جدول (9) نتائج تلك الاختبارات.

جدول (9) اختبارات التحليل العاملي لمقياس الاستقرار النفسي

KMO	Bartlett's Test	الدلالة الإحصائية
0.781	1241.524	0.000

ويتضح من جدول (9) أن قيمة اختبار KMO قد بلغت (0.781) وهي قيمة مرتفعة تشير إلى كفاية عدد المشاركين، فكلما اقتربت القيمة المحسوبة من الواحد الصحيح دل ذلك على الكفاية، وكذلك قيمة اختبار Bartlett والتي بلغت (1241.524) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ أي أن هناك ارتباط قوي بين المتغيرات، ويوضح جدول (10) قيمة الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي للمقياس.

جدول (10) الجذور الكامنة والتباين المُفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس الاستقرار النفسي

العوامل	الجذور الكامنة		الجذور المستخلصة من عملية التحليل	
	القيمة	نسبة التباين المفسرة %	نسبة التباين التراكمية %	القيمة	نسبة التباين المفسرة %
1	4.172	37.218	37.218	4.172	37.218
2	3.094	27.608	64.826	3.094	27.608
3	2.528	22558	87.384	2.528	22558

النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل المستخلصة = 87.384 %

يتضح من جدول (10) أن هناك ثلاثة جذور كامنة قيمتها أكبر من الواحد الصحيح، وهي كالتالي: الجذر الأول: وقيمته (4.172) وهو يفسر نسبة (37.218 %) من التباين الكلي، والجذر الثاني: وقيمته (3.094) وهو يفسر نسبة (27.608 %) من

التباين الكلي، والجذر الثالث: وقيمته (2.528) وهو يفسر نسبة (22.558 %) من التباين الكلي، أما بقية الجذور فتتراوح ما بين (0.001، 0.431)، كما بلغت النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل الأربعة المستخلصة (87.384 %).
وفيما يلي عرض للعوامل الثلاثة ومحتوى المفردات المتشبعة على كل منها تشبعاً دالًا، وقد تم رصد تشبعات كل عامل في جدول مستقل، ويوضح جدول (11) تشبعات مفردات مقياس الاستقرار النفسي على ثلاثة عوامل بعد التدوير.

جدول (11) تشبعات مفردات مقياس الاستقرار النفسي على العوامل الثلاثة الناتجة بعد التدوير

م	مفردات المقياس	التشبعات على عوامل المقياس		
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
1	المفردة (1)	0.726		
2	المفردة (2)	0.740		
3	المفردة (3)	0.724		
4	المفردة (4)	0.774		
5	المفردة (5)	0.732		
6	المفردة (6)	0.731		
7	المفردة (7)		0.788	
8	المفردة (8)		0.785	
9	المفردة (9)		0.754	
10	المفردة (10)		0.757	
11	المفردة (11)		0.747	
12	المفردة (12)		0.783	
13	المفردة (13)			0.655
14	المفردة (14)			0.854
15	المفردة (15)			0.645
16	المفردة (16)			0.849
17	المفردة (17)			0.781

ويتضح من جدول (11) أن التحليل العاملي قد كشف عن وجود أربعة عوامل قد تشبعت عليها مفردات المقياس بطريقة جوهرية، وأن التشبع يكون دالًا على العامل إذا كانت قيمته لا تقل عن 0.3، وبالنظر لقيم تشبعات المفردات على العوامل الأربعة الناتجة من التحليل، نجد أنها قد تراوحت بين (0.645، 0.854)؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانياً: الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس الاستقرار النفسي من خلال التطبيق الذي تم للمقياس على العينة الاستطلاعية من الزوجات غير المنجبات، وذلك كما يلي:

3) حساب معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد كل على حده:

فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبُعد التابع لها، وذلك كما يلي في جدول (12):

جدول (12) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس الاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات والدرجة الكلية لكل بُعد على حدة

تحقيق الذات		الحاجة إلى الأمان		التفاعل الاجتماعي	
العبارة	معامل ارتباط بالبُعد	العبارة	معامل ارتباط بالبُعد	العبارة	معامل ارتباط بالبُعد
1	**0.930**	1	**0.976**	1	**0.858**
2	**0.948**	2	**0.977**	2	**0.950**
3	**0.931**	3	**0.924**	3	**0.788**
4	**0.963**	4	**0.961**	4	**0.948**
5	**0.946**	5	**0.918**	5	**0.901**
6	**0.944**	6	**0.976**		

(**) دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (12) أن معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد تراوحت ما بين (0.788)، و(0.977) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

4) حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل، وذلك كما يلي في جدول (13):

جدول (13) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد بالأبعاد الأخرى والدرجة الكلية لمقياس الاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات

أبعاد المقياس	تحقيق الذات	الحاجة إلى الأمان	التفاعل الاجتماعي	المقياس ككل
تحقيق الذات	ــــــــ	**0.497**	**0.531**	**0.503**
الحاجة إلى الأمان		ــــــــ	**0.615**	**0.578**

أبعاد المقياس	تحقيق الذات	الحاجة إلى الأمان	التفاعل الاجتماعي	المقياس ككل
التفاعل الاجتماعي			———	0.616**

(**) دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (13) أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.503)، و(0.616) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدولين (13) (14) أن معاملات الارتباطات بين العبارات والدرجة الكلية لكل بُعد، وكذلك بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس ككل جميعها دالة إحصائيًا، وهذا يدل على ترابط وتماسك العبارات والأبعاد والمقياس ككل؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ثالثًا: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام معامل "ألفا كرونباخ"، ومعامل "جوتمان"، وإعادة التطبيق"، وذلك كما يلي:

جدول (15) قيم الثبات لكل بُعد من أبعاد مقياس الاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات وللمقياس ككل

م	الأبعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة "جوتمان"	معامل الثبات" ألفا كرونباخ"	الثبات بطريقة "إعادة التطبيق"
1	تحقيق الذات	6	0.975	0.820	0.914
2	الحاجة إلى الأمان	6	0.992	0.822	0.962
3	التفاعل الاجتماعي	5	0.914	0.824	0.933
المقياس ككل		17	0.847	0.847	0.963

يتضح من جدول (15) أن هذه القيم تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات لقياس الاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات؛ وهذا يعني أن القيم مناسبة ويمكن الوثوق بها وتدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

ثبات مقياس السعادة النفسية (الشلاش، 2021)

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام معامل "ألفا كرونباخ"، ومعامل "جوتمان" و"إعادة التطبيق"، وذلك كما يلي:

جدول (16) قيم الثبات لكل بُعد من أبعاد مقياس السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات وللمقياس ككل

م	الأبعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة "جوتمان"	معامل الثبات "ألفا كرونباخ"	الثبات بطريقة "إعادة التطبيق"

م	الأبعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة "جوتمان"	معامل الثبات "ألفا كرونباخ"	الثبات بطريقة "إعادة التطبيق"
1	التحكم في الذات	6	0.733	0.714	0.944
2	النمو الشخصي	7	0.741	0.721	0.922
3	التواصل الاجتماعي	6	0.799	0.804	0.914
4	الرضا عن الذات	6	0.832	0.821	0.962
	المقياس ككل	25	0.871	0.855	0.947

يتضح من جدول (16) أن هذه القيم تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات لقياس السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات؛ وهذا يعني أن القيم مناسبة ويمكن الوثوق بها، وتدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

نتائج الدراسة :

التحقق من صحة الفرض الأول من فروض الدراسة والذي ينص على أنه: " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإيثار والاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط "بيرسون" Pearson؛ لتحديد العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد عينة الدراسة في مقياس الإيثار ودرجاتهم في مقياس الاستقرار النفسي، كما هو مبين بالجدول (17):

جدول (17) معاملات الارتباط بين الإيثار والاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات (ن=180)

المتغيرات		مقياس الإيثار		
		البُعد العاطفي	البُعد الاجتماعي	المقياس ككل
مقياس الاستقرار النفسي	تحقيق الذات	**0.632**	**0.482**	**0.587**
	الحاجة إلى الأمان	**0.769**	**0.485**	**0.648**
	التفاعل الاجتماعي	**0.550**	**0.487**	**0.554**
	المقياس ككل	**0.742**	**0.549**	**0.678**

(**) دالة عند مستوى (0.01) (*) دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من جدول (17) وجود علاقة ارتباطية طردية إيجابية قوية ومتوسطة بين درجات الأفراد عينة الدراسة في كل بُعد من أبعاد مقياس الإيثار، وبين كل بُعد من أبعاد مقياس الاستقرار النفسي، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، (0.05)، كما يتضح وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة بين درجات الأفراد عينة الدراسة في مقياس الإيثار ككل وبين مقياس الاستقرار النفسي ككل؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط "بيرسون" (0.678)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، إذ إن متغير الإيثار في كل بُعد على حدة، وككل مرتبط بمتغير الاستقرار النفسي في كل بُعد على حدة، وككل ارتباط طردي إيجابي متوسط وقوي.
ويعني هذا قبول الفرض الأول، ويشير هذا إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة بين الإيثار والاستقرار النفسي لدى الزوجات غير المنجبات .
وتفسر الباحثة نتيجة هذا الفرض في ضوء نموذج (Bartal, 1976 ; Bartal & Raviv, 1987) الذي يفترض توقع الإثابة والحصول على التأييد والتفاعل الاجتماعي والتبادلية (Bartal, 2006) ، إذ ترى الباحثة أن اتباع الزوجة لسلوك الإيثار والعمل على كسب رضا الزوج، وتقديم طلباته ورغابته على طلباتها ورغابتها، وإشعاره بأنه الأهم في حياتها، وتفانيها في تقديم المساعدة له دون طلبه

هو ما يشعر الزوج بحب الزوجة له، ويجعله يداوم على التفاعل والتواجد معها، وتقديم العون لها والإثابة على مواقفها تجاهه، كما تعمل التبادلية على تحفيز الزوج لاتباع السلوك الإيثاري، وتقديم العون للزوجة وعدم التخلي عنها، وهو ما يشعر الزوجة بالاستقرار النفسي وعدم التخوف من هجر الزوج لها أو تخليه عنها؛ نظرًا لعدم قدرتها على الإنجاب.

كما يرى (Fitzgerald & Whitaker, 2010) أن من ضمن محددات الإيثار عامل التبادلية الذي يتوقع الفرد من خلاله رد الجميل من الأفراد الذين سبق لهم مساعدتهم، وهذا ما يؤكد عليه (Swank & Imberg, 2020) اللذين يريان أن الإيثار هو ما يزيد من فرص البقاء كونه يحسن الروابط ويزيد من توثيقها بين الأفراد، ومن ثم يحدث يتحقق الاستقرار النفسي.

- التحقق من صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة والذي ينص على أنه: " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإيثار والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط "بيرسون" Pearson؛ لتحديد العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد عينة الدراسة في مقياس السعادة النفسية ودرجاتهم في مقياس الإيثار، كما هو مبين بالجدول (18):

جدول(18) معاملات الارتباط بين الإيثار والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات (ن=180)

المتغيرات		مقياس السعادة النفسية				
		التحكم في الذات	النمو الشخصي	التواصل الاجتماعي	الرضا عن الذات	المقياس ككل
مقياس الإيثار	البُعد العاطفي	**0.761**	**0.537**	**0.671**	**0.509**	**0.734**
	البُعد الاجتماعي	**0.566**	**0.797**	**0.415**	**0.260**	**0.724**
	المقياس ككل	**0.697**	**0.749**	**0.560**	**0.390**	**0.787**

(**) دالة عند مستوى (0.01) (*) دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من جدول (18)، وجود علاقة ارتباطية طردية إيجابية بين درجات أفراد عينة الدراسة، في كل بعد من أبعاد مقياس السعادة النفسية ، وبين كل بُعد من أبعاد مقياس الإيثار، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، (0.05)، كما يتضح وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة بين درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس السعادة النفسية ككل وبين مقياس الإيثار ككل؛ إذ بلغت قيمة معامل ارتباط "بيرسون" (0.787)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما أن متغير السعادة النفسية في كل بُعد على حدة، وككل مرتبط بمتغير الإيثار في كل بُعد على حدة، وككل ارتباط طردي إيجابي متوسط، وأحيانًا ضعيف.

ويعني هذا قبول الفرض الثاني، ويشير هذا إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة بين الإيثار والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات.

وتفسر الباحثة نتيجة هذا الفرض في ضوء طبيعة الإيثار الذي يُعد أحد متغيرات علم النفسي الإيجابي، التي تختص بسلوك الفرد وتعاملاته مع الأخرين، والتي تشعر الفرد بالرضا عن النفس لكونه يقوم بتقديم يد العون والخدمات دون مقابل أو طلب من الآخرين، مما يشعره بقيمته في الحياة وقدرته على إسعاد الآخرين، ومن ثم يشعر بالسعادة النفسية، إذ ترى الباحثة أن الزوجة غير المنجبة عينة الدراسة عند تقديمها الحب والعون للزوج، والتي قد تصل إلى حد التضحية في حال رغبة الزوج بالارتباط بزوجة أخرى للإنجاب، ورغبتها في تحقيق السعادة والفرح لزوجها هو ما يشعرها هي أيضًا بالسعادة، إذ يري (Suresh et al ,2013) أن السعادة النفسية مسألة نسبية، كما يرى كل فرد سعادته في تحقيق ما يفتقده أو ما يخشى فقده، وتحدد بتحكم الشخص بذاته وقدرة على المشاركة الإيجابية، لذا قد ترى الزوجة سعادتها في سعادة زوجها بتحقيق حلم الأبوة.

- التحقق من صحة الفرض الثالث من فروض البحث والذي ينص على أنه: " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط "بيرسون" Pearson؛ لتحديد العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد عينة البحث في مقياس السعادة النفسية ودرجاتهم في مقياس الاستقرار النفسي، كما هو مُبين بالجدول (19):

جدول (19) معاملات الارتباط بين الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات (ن=180)

المتغيرات		مقياس السعادة النفسية				
		التحكم في الذات	النمو الشخصي	التواصل الاجتماعي	الرضا عن الذات	المقياس ككل
مقياس الاستقرار النفسي	تحقيق الذات	**0.747**	**0.438**	**0.830**	**0.551**	**0.740**
	الحاجة إلى الأمان	**0.856**	**0.429**	**0.863**	**0.661**	**0.784**
	التفاعل الاجتماعي	**0.647**	**0.473**	**0.567**	**0.513**	**0.690**
	المقياس ككل	**0.856**	**0.504**	**0.871**	**0.654**	**0.839**

(**) دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (19)، وجود علاقة ارتباطية طردية إيجابية قوية بين درجات الأفراد عينة الدراسة في كل بُعد من أبعاد مقياس السعادة النفسية، وبين كل بُعد من أبعاد مقياس الاستقرار النفسي، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما يتضح وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة بين درجات الأفراد عينة البحث في مقياس السعادة النفسية ككل، وبين مقياس الاستقرار النفسي ككل؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط "بيرسون" (0.839)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، إذ إن متغير السعادة النفسية في كل بُعد على حدة، وككل مرتبط بمتغير الاستقرار النفسي في كل بُعد على حدة، وككل ارتباط طردي إيجابي قوي.

- ويعني هذا قبول الفرض الثالث، ويشير هذا إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة متوسطة بين الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات.
- وتفسر الباحثة ذلك في ضوء ما أورده (الشلاش، 2022) أن الاستقرار النفسي يُعد أحد مقومات السعادة النفسية؛ لأن الفرد يسعى دائمًا لاستمرار سعادته، كما يضيف (القطاوي،2014) أن السعادة النفسية حالة وجدانية إيجابية تعبر عن مدى الرضا عن مصادر السعادة الشخصية كثقته بذاته ومدى تدينه، والمستوى الاقتصادي والأكاديمي والمهني ، وسلامته الجسدية والنفسية، وبعض العوامل الاجتماعية كالقدرة على والتواصل التفاعل مع الآخرين والمشاركة الاجتماعية، وهو

ما ترى الباحثة أنه من عوامل الاستقرار ففي حال شعور الزوجة بالرضا عن ذاتها وتواصلها الدائم مع زوجها ومشاركتها بالمجتمع ، هو ما يشعرها بكمالها وعدم تمتعها بالنقص، ويحقق لها عامل الاستقرار النفسي.

- كما تفسر الباحثة ذلك في ضوء ما أورده (Weiss,2016) أن السعادة النفسية تتحقق من خلال

السعادة الشخصية التي يدركها الفرد وفقًا لتقييمه للنواحي الانفعالية السلوكية والأدوار النفسية والاجتماعية بحياته، إذ ترى الزوجة أن استقرارها النفسي واستقرار حياتها الزوجية هي كامل السعادة.

التحقق من صحة الفرض الرابع من فروض البحث

والذي ينص على أنه: "يمكن التنبؤ بمستوى الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات عينة البحث في ضوء الاستقرار النفسي السعادة النفسية".

وللتحقق صحة هذا الفرض والكشف عن دلالة معاملات التنبؤ بمستوى الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات عينة البحث من خلال الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات؛ لذا فقد تم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد Multiple Regression Analysis (MRA)، ويوضح الجدول التالي (20) نتائج تحليل التباين لنموذج الانحدار الخطي:

جدول (20) دلالة نموذج الانحدار من خلال تحليل التباين للمتغيرات الداخلة في معادلة الانحدار على الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات عينة البحث (ن = 180)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية د.ح	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة	مربع معامل الارتباط المتعدد
الانحدار	5593.025	2	2796.512	145.064	0.000	دالة عند مستوى (0.01)	0.788
الباقي	3412.175	177	19.278				
المجموع الكلي	9005.200	179					

ويتضح من جدول (20) وجود تأثير دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ لتأثير الاستقرار النفسي والسعادة النفسية على الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات (عينة البحث)، كذلك يتضح أن المتغيرات المنبئة (الاستقرار النفسي والسعادة النفسية) استطاعت أن تُفسر (78.8%) من درجات التغير في الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات (عينة البحث) وهي نسبة ذات دلالة معنوية، كما أن قيمة ف بلغت (145.064) وهي دالة احصائيًا عند مستوى (0.01)، وفيما يلي جدول (21) يوضح قيم معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية ودلالتها الإحصائية:

جدول (21) دلالة نموذج الانحدار من خلال تحليل التباين للمتغيرات الداخلة في معادلة الانحدار على متغير الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات (عينة البحث) (ن = 180)

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	قيمة Beta			
الثابت	5.989	2.048	————	2.925	0.000	دالة عند مستوى 0.01
الاستقرار النفسي	0.60	0.88	0.580	4.687	0.004	دالة عند مستوى 0.01
السعادة النفسية	0.608	0.70	0.738	8.682	0.001	دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدولين (20) (21) أن قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد بلغت (0.860) ، في حين بلغت قيمة ثابت الانحدار(5.989) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01)،في حين بلغت قيمة معامل الانحدار غير المعياري للمتغير الأول (الاستقرار النفسي) بلغت (0.60) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، أما قيمة معامل الانحدار غير المعياري للمتغير الثاني (السعادة النفسية) بلغت (0.608) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، ومما سبق يتضح وجود قدرة تنبؤيه للمتغير (الاستقرار النفسي) على متغير (الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات (عينة البحث)) ، كما يتضح وجود قدرة تنبؤيه للمتغير (السعادة النفسية) على متغير (الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات (عينة البحث))؛ في حالة تدخل متغير الاستقرار النفسي والسعادة النفسية يظهر التأثير على مستوى الإيثار لدى الزوجات غير المنجبات (عينة البحث).

وبذلك يمكن التوصل إلى معادلة الانحدار التالية:

الإيثار =5.989 + 0.60 (الاستقرار النفسي) + 0.608 (السعادة النفسية)

ويعنى هذا قبول الفرض الرابع من فروض البحث، ويشير إلى أنه يمكن التنبؤ بالإيثار لدى الزوجات غير المنجبات (عينة البحث) في ضوء الاستقرار النفسي والسعادة النفسية؛ ففي حالة تدخل متغير الاستقرار النفسي والسعادة النفسية يظهر التأثير على مستوي الإيثار لدى الزوجات غير المنجيبات (عينة البحث).

وترى الباحثة أن متغير الاستقرار النفسي الذي يرى (Al-Rousan, Ayasrah & Khasawneh, 2023) أنه ما يقوم على العلاقات الطيبة المستمرة التي يتسم بالفضيلة والكمال وحب الخير للآخرين، كما تُعد حالة الطمأنينة والسلام الداخلي التي يشعر بها الفرد من خلال تواجده في بيئة آمنه، بالإضافة إلى الشعور بالقيمة والصحة النفسية والجسدية، كما أكدت دراسة كل من (أبوسيف، 2017) و (Belasheva & Petrova,2016) على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقرار النفسي وكل من التفاعل الاجتماعي والتسامح والرضا القدري والتأقلم، و كذلك متغير السعادة النفسية والذي يُعد انعكاسًا لمستوى الرضا عن الحياة (الزبن، 2020) ، وهم من المتغيرات الإيجابية التي تتم من خلال تمتع الزوجة بالسلوك الإيثاري ذلك المتغير الإيجابي الذي يتضمن على مكونات معرفية واجتماعية وأخلاقية تظهر من خلال التفاعل مع الآخرين. (الشافعي، 2021)

توصيات الدراسة

1- عقد مراكز الإرشاد النفسي بالجامعات دورات تدريبة للمقبلين على الزوج الإيثار لدى المقبلين على الزواج.
2- تفعيل دور مراكز الارشاد الأسري لكيفية التغلب على مشكلات تأخر الإنجاب.
3- عقد ندوات بمراكز الإرشاد النفسي للتعرف على سبل تحقيق الاستقرار النفسي والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات.

البحوث المقترحة:

1- العلاقة بين الإيثار والسعادة النفسية لدى الأزواج السعوديين من ذوي العقم.
2- الإيثار وعلاقته بالتدين والصحة النفسية لدى الزوجات السعوديات.
3- الاستقرار النفسي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى الأزواج والزوجات السعوديين.

أولًا: المراجع العربية:

1. أبو حماد، نصر الدين إبراهيم (2018). صورة الجسد وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم والشعور بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والمراهقات في المرحلة الثانوية، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)،58، 73-95.
2. أبو عيشة، زاهدة جميل (2019). دور المهارات الحياتية في تحقيق الاستقرار النفسي لدى الطلبة الجامعيين مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة المنيا، 5(8)، 58-88.
3. أبوسيف، حسام أحمد (2017). الرضا القدري كمتغير منبئ بالتأقلم والاستقرار النفسي لدى مريضات سرطان الثدي، المجلة المصرية لعلم النفس الأكلينيكي والإرشادري، الجمعية المصرية للمالجين النفسيين، 5(1)، 105-136.

4. أحمد، مهدي شهاب (2021). المشكلات السلوكية وعلاقتها بالاستقرار النفسي لطلبة الأقسام الداخلية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 46(2)، 208-229.
5. خطاب، سمير سعد (2017). ارتقاء سلوك الإيثار لدى عينة من مصر والسعودية دراسة عبر ثقافية، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، 47(3)، 61-98.
6. الخطاطبة، يحيى (1441هـ). مهارات إدارة الذات وعلاقتها بالرفاهية النفسية لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 54، 198-278.
7. خوري، نسرين (2019). الرفاه النفسي لدى مرتفعي ومنخفضي الشعور بالوحدة النفسية من المتقاعدين المصابين بارتفاع ضغط الدم، رسالة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف.
8. الرباعي، سعاد ياسين (2014). الشعور بالسعادة النفسية وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
9. الربيعي، سعد صالح (2022). الخجل وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية في درس التربية الرياضية، مجلة علوم التربية الرياضية، جامعة بابل، 15(6)،283-269.
10. الزبن، ممدوح بنية (2019). السعادة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة الأردنية المتوقع تخرجهم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(2)،251-269.
11. الشافعي، أحمد حسين (2022). ارتقاء سلوك الإيثار في مراحل الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة والمتأخرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 111(31)، 38-72.
12. الشلاش، عمر بن سليمان (2022). القدرة التنبؤية للشفقة بالذات في السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبيات، المجلة السعودية للعلوم النفسية، 7، 145-176.
13. الشمري، جاسم فياض (2005). الإنسان وعلم النفس في ضوء القرآن الكريم: دمشق، دار دمشق.
14. عبد الخالق، أحمد، والمير، محمد، والإدريسي، عبدالله (2017) . معدلات السعادة وعلاقتها بالحياة الطيبة والتدين لدى عينة من طلبة الجامعة في المغرب، المجلة العربية لعلم النفس، 4(1)، 1-31.
15. عشماوي، فيفيان، أحمد (2022). الإيثار والتسامح والتدين محددات التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، 69(2)، 402-493.
16. القطاوي، سحر منصور (2014). الشعور بالسعادة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من المعاقين سمعيًا، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 1(45)، 11-46.

17. ميخائيل، ماري صمويل (2022). الإيثار لدى عينة من الأطفال الذكور والإناث دراسة مقارنة، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
18. النوري، إبتسام سعدون (2016). تأثير الجنس والمهنة في الاستقرار النفسي لدى المسنين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، 107،124-145.
19. الوليدي، علي بن محمد (2017). اليقظة العقلية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة الملك خالد، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 28، 40-67.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Al-Rousan, A., Ayasrah, M., & Khasawneh, M. (2023). Psychological Stability and its Relationship to Academic Performance Among Secondary School Students, Journal of Information Sciences Letters, 12(3), 1469-1478
2. Arnocky, S., Piche, T., Albert, G., Ouellette,D., & BarclaY, C.(2016). Altruism predicts mating success in humans, *British Journal of Psychology*, 108, 416–435.
3. Bartel, J. (2006).Parental and peer influences on adolescent helping, PHD, Kansan State University Being? The Effects of Interventions on Psychological Well-Being: A Meta-Analysis of Randomized Controlled Trials, *Journal of Plos one*, 11(6).1-11.
4. Belasheva. I., & Petrova, N. (2016). Psychological Stability of a Personality and Capability of Tolerant Interaction as Diverse Manifestations of Tolerance, *International Journal of Environmental & Science Education*, 11(10), 3367-3384.
5. Fitzgerald,C., & Whitaker, B.(2010). Altruism between Romantic Partners: Biological Offspring as a Genetic Bridge between Altruist and Recipient, *Journal of Evolutionary Psychology*, 8(3), 462-476.
6. Matyash, N., & Volodina , J. (2015). Psychological Stability of Orphans in Crisis Situations, Journal of Social and Behavioral Sciences, 214, 1070-1076.
7. Mullen, J . (2013). *Can family composition influence self-esteem, altruism parental and peer attachment and views of marriage*?. https://esource.dbs.ie/

8. Suresh, A ., Jayachander, M., & Joshi, S. (2013). Psychological Determin- ants of Well Being among Adolescents, *Asia Pacific Journal of Research,* 1, 120-134.
9. Swank, J. & imberg, D. (2020). Development of the Altruism Scale for Children: An Assessment of Caring Behaviors Among Children. *Journal of Measurement and Evaluation in Counseling and Development*, 53(1), 34–43.
10. Weiss, L ., Westerhof, G ., & Bohlmeijer, E. (2016). Can We Increase Psychological Well-Being? The Effects of Interventions on Psychological Well-Being: A Meta-Analysis of Randomized Controlled Trials, *Journal of Plos one,* 11(6).1-11.